لان جميع العلماء والاولياء عجزوا عن علمه واشتقاقه وتفسيره
وفي الحديث عن النبي ﷺ انه قال لو تفكر تم في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم
اربعة الاف سنة لما بلغتم الى عشر عشير منه فلذلك قدم على سائر
الاسماء فان قيل ما الحكمة في انه ذكر اسما يعجز الخلق عن وصفه
يقال له يعجز الخلق عن وصفه لكثرة فضله وشرفه لان الخلق
يبلغون الى وصف شيء منه مقدار وغاية وليس لفضله اسم الله
غاية ونهاية والثانية ذكر اسما يعجز الخلق عن معرفة فضله
واشتقاقه ليعلموا انه اله لا يعرف له كيفية ولا حدود ولا امثال
ولا اشباه ونحوها فان قيل ما الحكمة في انه بسم الله ولم يقل شيء
قبل بسم الله لانك اذا قلت ان هذه الباء الالصاق او الاستعانة
اوجب ان تقول كذا وكذا بسم الله كما يقول كتبت بالقلم قطعت
بالسكين الجواب ان يقال وانما قال بسم الله ولم يقل شيئا بل لانه
لو قال شيئا قبله لاختص ذلك الشيء باسم فوجب ان سائر الاشياء
يكون لا باسم فلذلك لم يقل شيئا فان قيل ما الحكمة في انه لم يقل بالله
بل قال بسم الله يقال له انما قال بالسم الله ولم يقل بالله ليكون فرقا
بين الخلق والتسمية لان الخلق قد يكون صدقا فيكون به الثواب
والكرامة وقد يكون كذبا فيجب به العذاب واللعنة والتسمية لا يكون
كذبا ابدا ويجب به الثواب في كل حال فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى
اعطى نوحا بسم الله ولم يعط الرحمن الرحيم يقال لانهما من اسماء
الرحمة ولو اعطاهم الرحمن الرحيم لآمنوا اما اهلكهم الا ترى ان سليمان
لما كتب في كتابه الى بلقيس فامنت ونجت من عذاب الله تعالى ولما
اعطانا الرحمن الرحيم ليعلم انه لا يريد هلاكنا والثاني لان نوحا لما
سأل من الله العذاب ولم يسأل الرحمة فاعطاهم الله تعالى اسم الهيبة
ولم يعط اسم الرحمة لانه جاء في الحديث لما نزل بسم الله وقع الخلق
في الفزع والهيبة يعني الملائكة كلهم والعرش والكرسي والسموات
ولم يستقروا من هيبة الله تعالى فلما نزل قوله الرحمن الرحيم
استقروا وسكنوا فان قيل ما الحكمة في ان سليمان قدم اسمه
على اسم الله تعالى فكتب انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابو عبيد الطوسي رضه انه من سليمان معناه العنوان من
سليمان الى بلقيس وان صدره بسم الله الرحمن الرحيم وهكذا
في المكتوبات يكون وقال محمد بن علي القرشي انما قدم اسمه
لان بلقيس رصكانت كافرة فخاف ان تشتم بلقيس اذا نظرت
الى الكتاب وتقول في الرب عز وجل ما لا يليق به وقدم اسم ليكون
المشتم له دون الله فجعل نفسه فداء الرب عز وجل فلا جرم لما جعل

لا نظ

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)